وقول الاخر لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم
اي ما في قومها احد يفضلها وميسم صلة نائم فكسر الا على لغة ظ اذ لم يكن
حرف المضارعة ياء لما تعلت الهمزة ياء وقول الاخر وما الدهر
الا تارتان فمنهما وتقبل سيبويه عن بعض العرب ما منهما مات حتى رايته في
حال كذا اي احد مات واما قوله انا ابن جلا فقيل بتقدير القول
فيه وقول الاخر مالك عندي غير سهم وحجر وغير
كبداء شديدة الوتر كانت تكون من ادمي البشر اي بكفي رجل كان
من ادمي البشر القسم الثالث ما يمتنع حذف الموصوف معه
نحو مررت برجل قام ابوه ورايت رجلا وجهه حسن وكذا مررت برجل اي رجل
واما رجل لانه لا يمكن دخول عامل الموصوف على الصفه وتقديرا لصورة
المثبته جاملا وليس لفظه من الفعل الدال على الوصف حتى يتسع في
حذف الموصوف معه واما الصفه فحذفها اضعف من حذف الموصوف
لوجهين احدهما ان الموصوف اذا حذف دلت عليه واذا حذفت لم يدل عليه
واذا حذفت لم يدل عليها لان من ضرورة الصفه وجود الموصوف وليس من
ضرورة ما يوصف وجود الصفه والثاني ان المعاني المقصودة من الصفه
يرد لحذفها وقد جا منه قوله عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا في
المسجد ومن لغى فلا جمعة له والعفو بعدد زوبن كامله او تامه وتقدير كل
مضاف اي لا كمال صلوة ولا كمال جمعه او لا جمعه كاملة على الاكثر وقد يحذف
اذا وجد في كلام المتكلم ما يدل عليها من تفخيم امر او تمطيط الكلام
واطالته فمن ذلك حكايه سيبويه سير عليه ليل اي طويل لانه ذكر في
معرض تعظيم طول السير عليه وكذلك اذا ذكرت رجلا في معرض
الثنا عليه فقلت كان والله رجلا ذكرت في اللفظ بالقسم واطاله
الصوت به ما يفهم منه المدح بالخصلة التي ذكر من اجلها من كرم او شجاعه

او غيرها وكذلك تطرف اللوم اذا سالت رجلا عن انسان فزويت وجهه
ونفضه فانه يدل على وصفه باللوم في الخصلة التي ذكر من اجلها من بخل او غيره
من صفات اللوم المبحث السادس في قطع الصفات
واذا تكررت الصفات جاز فيها ثلثة اوجه احدها الاتباع بعضها لبعض بغير
حرف عطف كقولك جاني اخوك الكرما الظرفا والعقلا والثاني
عطف بعضها على بعض ولا يعطف الصفه الاولى اذا اردت عطفها على الموصوف
الى مغايرتها له وليس كذلك اذ لا يعطف الشي على نفسه لان الصفه هي
الموصوف واما باقي الصفات فكل صفة تدل على معنى لا يدل عليه غيرها فلتغاير
معانيها جاز عطف بعضها على بعض فتقول جاني اخوك الكرما والظرفا
والعقلا وعليه قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم واذا تضمنت الصفات معنى الترتيب عطف بالفا
كقول الشاعر يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب
والثالث القطع وهو يستعمل الرفع والنصب فالنصب باضمار
ناصب لا يظهر والرفع باضمار مبتدا لا يظهر ولذلك لم يتدرج ذلك في
جريها على المعارف وان صارت جملة في النفيين وانما يحسن القطع اذا
تكررت الصفات وكان فيها معنى مدح او ذم عند البصريين وزاد الكوفيون
شرطا ثانيا وهو ان يتقدم قبل الصفه المقطوعه صفه تدل على المدح
او الذم ايضا ولا يحسن القطع في نحو مررت بزيد العالم لعدم تكرر الصفات
التي يدل القطع فيها على اختصاص المقطوعه بزيادة مدح او ذم ولكن
وان من نصب وامراته حمالة الحطب يدل على جواز القطع في الصفه الواحده
وقد روى الكوفيون هذا زيد الظريف وقالوا هو منصوب على القطع لانه
لم يتقدمه مدح حتى ينصب على المدح ولا يحسن القطع في نحو مررت بزيد العالم
الصالح المحدث لعدم المدح والذم في الصفه وربما جاء فيه القطع فوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)